مقدمـــــة

فـــى عـــام ١٩٨٢ ، نشـــرت أول مجموعة لى من الدراسات والبحوث والمقالات التى تدور حول قضايا فى التربية الإسلامية ، وكانت بعنوان (دراسات فى التربية الإسلامية)

ومـــنذ ما لا يقل عن عشرين عاما وأنا أود إعادة نشر هذه المجموعة ، لا لمجرد أنها تمـــثل مرحلة مبكرة من حياتى العلمية ، من حيث الاهتمام بدراسات التربية الإسلامية ، ولكـــن من حيث أهمية زيادة بعض الدراسات التى تؤكد هذه النزعة التى نسعى دائما إلى بـــيانها فى الفكر التربوى الإسلامى ، لسببين ، أولهما أن نقيم بالفعل تربية إسلامية تتسق ومقـــومات العقـــل وبـــراهينه ودقته ومنطقيته ، إيمانا منا بأن هذا هو ما نفهمه من النهج الإســـلامى ، فبالعقل تلقينا كتاب الله ، ففهمناه ، وبالعقل صدقنا رسول الله صلى الله عليه وســـلم ، وبالعقل نواجه ما يستجد من أحداث ووقائع ونبحث عن كيفية إنزال النص على هذه الوقائع بما يوفر الاتساق بين العقل والنقل .

أمـــا الســـبب الثانـــى ، فهو يصب فى اتجاه مواجهة هذه الهجمة الشرسة على الإسلام والمســـلمين التى تشن بقيادة زعيمة الامبريالية والاستغلال فى عالمنا المعاصر ، الولايات المتحدة الأمريكية والصهيونية العالمية ، مواجهة تكون أيضا بالعقل وإثبات الذات لا كلاما وفخـــرا كاذبـــا وإنما ببناء الذات ، ولا يكون بناء للذات قادرا على المواجهة فى عصرنا الحاضـــر ، فضـــلا عن الإيمان برسالة الإسلام ، إلا بالقدرة الفكرية ، والمهارة العقلية ، فعـــن هـــذا الطريق نرشد سلوكنا ، ونصحح أعمالنا ، ونعرف الطريق إلى المشاركة فى الإنتاج الحضارى .

وكانت الطبعة الأولى تضم الدراسات التالية :

- العمل فى الفكر التربوى الإسلامى .
- الاتجاه الإسلامى فى الفكر التربوى المصرى .
- العلاقة بين الفلسفة والتربية من منظور الاعتزال .
- وظيفة المعلم . -آداب التعلم .
- النزعة العقلية فى الفكر التربوى الإسلامى .
- الأصول التاريخية للتربية الإسلامية .

وكانـــت الدراســـة الأولى قد قدمت إلى المؤتمر الثانى للمفكرين العرب الذى عقد فى بغداد فى يونية ١٩٧٨

أمـــا الدراسة الخاصة بالأصول التاريخية، فقد كتبت بتكليف خاص من أستاذنا الراحل الدكتور محمد الهادى عفيفى فى صيف ١٩٧٥ ، ثم سافرت بعدها إلى الخارج فترة طويلة نسبيا ، ولم أدر على أى طريق سارت ٠

وبالنســبة للدراســة الخاصــة بالاتجاه الإسلامى فى فى الفكر التربوى المصرى ، فقد نشــرت بالمجلــد الخامس من الكتاب السنوى فى التربية وعلم النفس ، الذى كنت أصدره ســنويا ، وكــان الدافع الرئيسى لكتابتها ما لمسته فى إحدى البلدان العربية من تأكيد على أنهــا هــى صاحبة القدح المعلى فى خدمة الإسلام ، فكان من الضرورى البرهنة العلمية على أن مصر قد قامت بدور بطولى على هذا الطريق ٠

ونشــرت الدراســة الخاصة بالنزعة العقلية فى مجلة (الثقافة العربية) التى أصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، أواسط السبعينيات ، ولم تستمر طويلا ، وكانت للــرد على هؤلاء الذين يزعمون أن الدين عموما ، والإسلام خصوصا يجافى العقل وأنه يصيب المؤمن به بغيبوبة لا يفيق منها !

أمــا المقــال الخاص بآداب التعلم ، فقد نشرت بمجلة العربى الكويتية ، وكذلك المقال الخــاص بمكانة المعلم ، التى نشرت بمجلة الوعى الإسلامى بالكويت ، أواخر السبعينيات على وجه التقريب ٠

ونشــرت الدراسة الخاصة بالعلاقة بين الفلسفة والتربية من منظور الاعتزال ، ضمن مجمــوعة من دراسات فلسفية ، كتبها مجموعة من أساتذة الفلسفة تكريما للدكتور عثمان أمين أستاذنا الراحل فى آداب القاهرة ٠

ثــم زدنــا هــذه الدراسات ثلاث دراسات أخرى ، كانت منشورة من قبل فى كتاب لنا بعــنوان (بحــوث فــى التربية الإسلامية) ، وذلك حتى يكون هناك إطار عام يبرر ما اتخذناه عنوانا لمجموعة الدراسات كلها ٠

صــحيح أن عنوان الكتاب هو نفسه عنوان إحدى دراساته ، ولكن القارئ لو تأمل جيدا محــتوى الدراســات كلها فسوف يلمس كيف أن هذه القضية نحرص على الإلحاح عليها دائمــا ، مهما كانت القضية المثارة ، فهذا الذى كتب عن ابن حبان هو من هذه الزاوية ، وطــريقة الجدل والحوار ، هى كذلك بالدرجة الأولى ، وما نزعة الاعتزال إلا تعبيرا عن النزعة العقلية فى الفكر الإسلامى ٠٠٠وهكذا ٠

نرجو من الله العلى القدير أن نكون قد وفقنا فى وضع لبنة فى صرح المعرفة التربوية على وجه العموم ، والإسلامية على وجه الخصوص ، إنه نعم المولى ونعم النصير ٠